٧٥٠
السنة السادسة عشرة
١١ / جمادى الآخرة / ١٤٤١هـ
٦ / ٢ / ٢٠٢٠م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١١ / جمادى الآخرة:

* وفاة الشاعر الإمامي بديع الزمان الهمداني أحمد بن الحسين الفاضل رحمه الله مسموماً في هرات سنة ٣٩٨هـ. ومن مؤلفاته الأدبية القيّمة: المقامات، الرسائل، وديوان شعر.

١٣ جمادى الآخرة

* وفاة مولاتنا أم البنين عليها السلام السيدة فاطمة بنت حزام الكلابية زوجة أمير المؤمنين عليه السلام ووالدة العباس وإخوته عليهم السلام سنة (٦٤هـ)، ودُفِنَت في بقيع الغرقد.

١٤ جمادى الآخرة

* وفاة العالم الرباني الفقيه عصره المحقق الشيخ ميرزا حبيب الله الرشتي رحمه الله سنة (١٣١٢هـ) صاحب كتاب بدائع الأفكار.

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

في ما تقع عليه التذكية من الحيوانات

(مسألة ٨٦٨):- تقع التذكيةُ على كل حيوانٍ حلَّ أكلُه ذاتاً، وإن حرُم بالعارض كالجلّال والموطوء، بحرياً كان أم برياً، وحشياً كان أم أهلياً، طيراً كان أم غيره، وإن اختلفت في كيفية تذكيتها على ما سبق تفصيلها.

وأثرُ التذكية فيها إن كانت ذاتُ نفسه سائلة: حِلّيةُ أكلِ لحمِها لو لم يحرُم بالعارض، وطهارتُها لحماً وجلداً، وجوازُ بيعِها بناءً على عدم جواز بيع الميتة النجسة، كما هو الأحوط.

وأما إن لم تكن لها نفسٌ سائلة كالسمك فأثرُ التذكية فيها حِلّيةُ لحمِها فقط؛ لأنّ ميتتَها طاهرةٌ فيجوزُ استعمالُها فيما تُعتبرُ فيه الطهارةُ، كما يجوزُ بيعُها؛ لجواز بيع الميتة الطاهرة على الأقوى.

(مسألة ٨٦٩):- غيرُ المأكول من الحيوان إن لم تكن له نفسٌ سائلةٌ؛ كالحية لم تقع عليه التذكيةُ؛ إذ لا أثرَ لها بالنسبة إليه لا من حيث الطهارة وجواز البيع ولا من حيث الحِلّية؛ لأنه طاهرٌ ومحرمٌ أكلُه على كل حال.

وأما إذا كان ذا نفسٍ سائلةٍ فما كان نجسَ العينِ؛ كالكلب والخنزير فلا يقبلُ التذكيةَ، وكذا الحشرات مطلقاً على الأظهر وهي الدواب الصغار التي تسكنُ باطنَ الأرض؛ كالضَّبّ والفار وابن عرس، فإنها إذا ذُبحت مثلاً لم يُحكَم بطهارةِ لحومِها وجلودِها.

وأما غيرُ نجسِ العين والحشرات فتقعُ عليها التذكيةُ سواءٌ السباع -وهي ما تفترسُ الحيوانَ وتأكلُ اللحمَ؛ كالأسد والنمر والفهد والثعلب وابن آوى والصقر والبازي والباشق- وغيرها حتى القرد والفيل والدب على الأظهر، فتطهُرُ لحومُها وجلودُها بالتذكية، ويحلُّ الانتفاعُ بها فيما تعتبر فيه الطهارةُ، بأن تُجعلَ وعاءً للمشروبات أو المأكولات كأن تُجعلَ قربةَ ماءٍ أو عكّة سمن أو دبة دهن ونحوها وإن لم تُدبغ على الأقوى، وإن كان الأحوطُ أن لا تُستعمل في ذلك ما لم تُدبغ.

(المصدر: كتاب (منهاج الصالحين: ج٣ /ص٢٨٥- ٢٨٦) فتاوى المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

ثمرة الإيمان في الدنيا

قال الله جلّ وعلا: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً، يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً، وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً، مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً، وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً﴾ (نوح: ١٠-١٤).

يستمر نبي الله نوح عليه السلام في تبليغه المؤثر لقومه المعاندين العصاة، ويعتمد هذه المرّة على عامل الترغيب والتشجيع، ويوعدهم بانفتاح أبواب الرحمة الإلهية من كل جهة إذا ما تابوا من الشرك والخطايا، فيقول: (اسْتَغْفِرُوا...)، ولا يطهّركم من الذنوب فحسب، بل: (يُرْسِلِ السَّمَاءَ...)، ثم إنّ الله تعالى لا يفيض عليكم بالأمطار المادية المباركة فحسب، بل بأمطار الرحمة المعنوية أيضاً.

ومن الملاحظ أنّه يقول: (يُرْسِلِ السَّمَاءَ...)، فالسماء تكاد أن تهبط من شدّة هطول الأمطار! وبما أنّها أمطار رحمة وليست نقمة، فلذا لا تسبب خراباً وأضراراً، بل تبعث على الإعمار والبركة والحياة.

ثمّ يضيف: (وَيُمْدِدْكُمْ...)، وبهذا فإنّه وعدهم بنعمة معنوية كبيرة، وبخمس نِعَم أُخرى مادية كبيرة، والنعمة المعنوية الكبيرة هي: غفران الذنوب.. وأمّا النعم المادية فهي: هطول الأمطار المفيدة والمباركة، وكثرة الأموال، وكثرة الأولاد، والحدائق المباركة، والأنهار الجارية.

نعم، إنّ الإيمان والتقوى يبعثان على عمران الدنيا والآخرة بشهادة القرآن المجيد، وورد في بعض الروايات أنّ قوم نوح المعاندين لما امتنعوا من قبول دعوته حلّ عليهم القحطُ وهلك كثيرٌ من أولادهم، وتلفت أموالُهم، وأصاب نساءَهم العقمُ، وقلّ عندهنّ الإنجابُ، فبيّن لهم نوحٌ عليه السلام أنه: إن تؤمنوا فسيدفع عنكم كلّ هذه البلايا والمصائب، ولكنّهم ما اتعظوا بذلك واستمروا في غيّهم وطغيانهم حتى حلّ العذابُ النهائيُّ.

ويعود عليه السلام مرّة أُخرى لينذرهم، فيقول: (مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً)، ولا تخافون عقابه وقد خلقكم في مراحل مختلفة، ويقول أيضاً: (وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً).. كنتم في البداية نطفة لا قيمة لها، ثمّ صوركم علقة ثمّ مضغة، ثمّ وهبكم الشكل الإنساني، ثمّ ألبسكم لباس الحياة، فوهب لكم الروحَ والحواسَّ والحركةَ، وهكذا طويتم المراحل الجنينية المختلفة.. حتى ولدتكم أُمهاتكم بهيئة الإنسان الكامل، وهكذا تستمر المراحل الأُخرى والمختلفة للمعيشة في الحياة، وأنتم خاضعون دائماً لربوبيته تعالى... فكيف لا تُطأطئون رؤوسَكم أمام خالقكم؟!...

إنّه معكم في كلّ مكان هو يهديكم في كل خطوة ويشملكم بلطفه وعنايته، فلِمَ كل هذا الكفران والاستهانة؟!

(انظر: تفسير الأمثل: ج١٩/ص٥٣)

معنى حضور الزهراء عليها السلام بصورتها النورية

* إعداد / منير الحزامي

(السؤال):- هل يجوز الاعتقاد بأنّ الصدّيقةَ الطاهرةَ السيّدةَ الزهراءَ عليها السلام تحضر بنفسها في مجالس النساء في آنٍ واحد، وفي مجالس متعدّدة بنفسها ودمها ولحمها؟

بسمه تعالى: الحضورُ بصورتها النورية في أمكنةٍ متعدّدةٍ في زمانٍ واحدٍ لا مانعَ منه، فإنّ صورتَها النوريةَ خارجةٌ عن الزمان والمكان، وليست جسماً عنصرياً ليحتاج إلى الزمان والمكان، والله العالم.

هذا الجواب ينقل عن الميرزا جواد التبريزي رحمه الله، لكني لم أفهمه!! فكيف يكون شيءٌ موجوداً ويكون خارجَ الزمان والمكان؟ فحتى الروح مكانها داخل الجسد ثم تخرج منه، ولها زمان تدخل في الجسم ثم تخرج منه، والله تعالى وحده لا يتأثر بالزمان والمكان؛ لأنه سبحانه ليس كمثله شيء ولا تتصوره العقول.

(الجواب):- المقصود من الزمان والمكان في الجواب ظرفُهما في عالم المُلْك... والنفس بعد مفارقتها البدن تذهب إلى عالم مثالي غير عنصري، ولا شك أن القياسات الزمانية والمكانية تختلف بحسب العوالم؛ فالزمان في عالم الملكوت هو الدهر، وفي عالم الجبروت هو السرمد، فيصح أن يقال بأنّ النفسَ بعد الموت قد صارت خارج الزمان والمكان (أي الأرضيين)..

وبما أنّ الزهراءَ (صلوات الله عليها) وسائرَ أهل البيت (عليهم الصلاة والسلام) هم أنوارٌ قدسيةٌ متفرعةٌ عن نور الأنوار، فيكون حكم حضورها في المجالس والأوقات الأرضية هو من خلال تجلّي ذلك النور وإشراقه، ومثاله: الشمس الداخلة في كُوى البيوت حيث يرى صورتَها الجميعُ داخلةً من خلال تلك الكُوى والنوافذ مع أنها واحدة، وليس ذلك إلا بسبب نوريتها وأشعتها التي تحكي صورتَها، فحكم النور في كافة العوالم هو نفسه، مع اختلاف الرتبة.

وبما أنَّ نورَ الزهراء عليها السلام الذي هو قبسةٌ من النور الأول المحمدي صلى الله عليه وآله هو أعلى رتبةً من سائر النور في كافة العوالم، فلا يعيق ظهورَ صورتها النورية لو شاءت الظهورَ حجابٌ أو حاجزٌ، كما يُعيق نورَ الشمسِ الجدرانُ والأشياءُ الكثيفةُ عن النفاذ إلى داخل الأمكنة، بحيث لا يتسنى لها النفاذ إلا من خلال النوافذ والكوى، لأن نورَ الزهراء عليها السلام ليس نوراً مادياً...

(انظر: الأسئلة العقائدية في موقع مركز الأبحاث العقائدية)

قبس من نور الطاهرة السيدة أمّ البنين عليها السلام

* إعداد / وحدة النشرات

كثيرة هي الشخصيات التي قد تتوقف عند ذكرها عجلة الزمن، لا لكي تُلقي أو تُسلط الأضواء عليها، فقد تكون تلك الشخصيات مشعّةً بذاتها ومنيرةً لما حولها..؛ ولكن لكي تقتبس من ذلك الضياء عندما تستذكر تلك الشخصية لانفرادها بصفاتها، أو تستحضر أحد مواقفها لروعته وتميّزه.

ومن تلك الشخصيات والأسماء اللامعة امرأة قلّما يلد الدهر نظيراً لها، وهي السيدة أم البنين فاطمة بنت حزام الكلابية عليها السلام التي تربعت على عرش الوفاء والإخلاص لدينها وزوجها عليه السلام وبيتها.

وقد نالت هذه السيّدة الزكية مكانة متميّزة عند أهل البيت عليهم السلام، فقد أكبروا إخلاصها وولاءها للإمام الحسين عليه السلام، وأكبروا تضحيات أبنائها المكرمين في سبيل سيّد الشهداء عليه السلام.. ذكر الشيخ القرشي رحمه الله كلام الشهيد الأول رحمه الله وهو من كبار فقهاء الإمامية:

(كانت أمّ البنين عليها السلام من النساء الفاضلات، العارفات بحقّ أهل البيت عليهم السلام، مخلصة في ولائهم، ممحضة في مودّتهم، ولها عندهم الجاه الوجيه، والمحلّ الرفيع، وقد زارتها زينب الكبرى عليها السلام بعد وصولها المدينة تعزّيها بأولادها الأربعة، كما كانت تعزّيها أيام العيد..) (العباس ابن علي عليه السلام رائد الكرامة: ٢٨).

إنّ زيارة حفيدة الرسول صلى الله عليه وآله وشريكة الإمام الحسين عليه السلام في نهضته زينب الكبرى عليها السلام لأمّ البنين عليها السلام، ومواساتها اياها بمصابها الأليم بفقد السادة الطيبين من أبنائها، يدلّ على أهميّة أمّ البنين عليها السلام وسموّ مكانتها عند أهل البيت عليهم السلام.

أمّا مكانتها عند المسلمين فقد احتلّت هذه السيّدة الجليلة مكانة مرموقة في نفوسهم، ويعتقد الكثيرون أنّ لها منزلة عظيمة عند الله عزّ وجلّ، وانّه ما التجأ إليها مكروب وجعلها واسطة إلى الله تعالى إلّا كشف عنه ما ألمّ به من المحن والخطوب، وهم يفزعون إليها إن ألمّت بهم كارثة من كوارث الزمن أو محنة من محن الأيّام، ومن الطبيعي أن تكون لها هذه المنزلة الكريمة عند الله عزّ وجلّ، فقد قدّمت في سبيله فلذات أكبادها، وجعلتهم قرابين لدينه.

الشيخ حبيب الله الرشتي قدس سره

* محمد أمين نجف

هو الشيخ حبيب الله بن محمّد علي خان بن إسماعيل خان الرشتي، ولد عام (١٢٣٤هـ) بمدينة رشت في إيران، كان أبوه يهتمّ به اهتماماً كثيراً بسبب شدّة ذكائه، وكان يتوقّع له مستقبلاً زاهراً، فدرس مبادئ العلوم في رشت، ثمّ سافر إلى قزوين عام (١٢٥٢هـ) لإكمال دراسته، ثمّ سافر إلى النجف الأشرف عام (١٢٥٩هـ) لإكمال دراسته الحوزوية العليا.

من أساتذته:

الشيخ محمّد حسن النجفي المعروف بـ(الشيخ الجواهري)، الشيخ مرتضى الأنصاري، الشيخ عبد الكريم الإيرواني.

وبعد وفاة الشيخ الأنصاري أصبح من مدرّسي مرحلة السطوح العالية المعروفين، وأخذ يحضر دروسه في الفقه والأُصول كثير من العلماء والمجتهدين؛ وذلك بسبب غزارة علمه، وعمق تحقيقاته وآرائه الجديدة، وكان دقيقاً في تدريسه، لا يقوم بتوضيح مطلب من مطالب الدرس إلّا بعد التحليل الدقيق.

من تلامذته:

الشيخ فتح الله الأصفهاني، الشيخ محمّد القمّي، السيّد أبو الحسن الموسوي، الشيخ محمّد رضا النجفي، السيّد إسماعيل النوري الطبرسي، السيّد أبو تراب الخونساري، السيّد أحمد العراقي.

من أقوال العلماء فيه:

١- قال الشيخ آقا بزرك الطهراني قدس سره في نقباء البشر: (عالم مؤسّس ومحقّق مدقّق، من أكابر علماء عصره).

٢- قال السيّد محسن الأمين قدس سره في أعيان الشيعة: (فقيهاً أُصولياً محقّقاً مؤسّساً في الأُصول، وحيد عصره في أبكار الأفكار، لم يُرَ أشدّ فكراً منه، وأحسن تحقيقاً).

٣- قال الشيخ محمّد حرز الدين قدس سره في معارف الرجال: (عالم محقّق، وأُصولي قدير مدقّق، وأنّه في أُصول المتأخّرين فيلسوف معاصريه، وكان مدرّساً بارعاً امتاز بدقّة خاصّة في التدريس).

من مؤلّفاته:

بدائع الأفكار، تقريرات بحث الشيخ الأنصاري في الفقه والأُصول، كتاب القضاء والشهادات، كتاب الوقف والصدقات، كتاب صلاة المسافر، كتاب خلل الصلاة، كتاب الطهارة، كتاب الغصب، كتاب الإجازة، كتاب الزكاة، الالتقاط في الفقه، اجتماع الأمر والنهي.

وفاته:

تُوفّي قدس سره في الرابع عشر من جمادى الآخرة (١٣١٢هـ) بالنجف الأشرف، ودُفن في الصحن الحيدري للإمام علي عليه السلام.

الإنفاق

إعداد / منتظر السعدي

قال الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز:

﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾ (الرعد: ٢٢).

الإنفاق في هذه الآية الكريمة يتضمن عدّة أمور، منها:

الأول: اختلاف طريقة الإنفاق باختلاف المقتضي فطريقة الإنفاق تختلف، فالمرء تارة يعطي علناً فيكون تأثير ذلك كبيراً؛ لأنّ فيها إيحاء، فهذه الطريقة تجعل الآخرين يقتدون بذلك المُنفق، وتحملهم على المساهمة اقتداء به. فهي خطوة تربويّة تهذيبيّة. وتارة يعطي سرّاً؛ لأنّ إعلانها قد يخلق عند المُنفق نوعاً من الشعور بالزهو والخيلاء، فالمعطي غير الآخذ.

فلكلّ حالة مجال تتحرك فيه، والإنسان هو الذي يُشخّص الحالة المناسبة للإنفاق؛ من حيث كونه سرّاً أو علناً. فلصدقة السرّ وقت، ولصدقة العلن وقت.

الثاني: مراعاة الجانب النفسي في الإنفاق السري وهذا الجانب يظهر في محيط الأسرة، فلو كان عند أحد ولدان، أحدهما مستقيم مطيع لربه ولوالديه والآخر بعكسه، وأراد أن يعطي الولد الأوّل فقط. فإن أعطاه علناً فإنّه سيتسبّب في مشكلة اسرية، ويزرع الحقد والحساسيّة فيما بين ولديه..

إذن هذا اللون من العطاء للولد لابدّ من أن يكون بالسر: كي لا تُثار حفيظة الولد الآخر، ولا يخلق في أنفس الأولاد الحقد. وهذا جانب نفسي له أثر خطير، ولذا يفترض أن يكون عند الآباء ميزان دقيق في مثل هذا المورد؛ لأنّ الدراسات في الحقول النفسيّة تعطي نتائج مرعبة جداً للتفضيل، والذي يقرأ علم نفس الأسرة يعرف ذلك.

* في حد الإنفاق وشرائطه

فالآية الكريمة إذن تقول: ﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾، و «من» في هذه الآية للتبعيض، أي أنفقوا بعض ما رزقناهم لا كُلّه؛ لأنّ بعض الناس كان يُخرِج جميع ما عنده في سبيل الله ويترك عياله يتكفّفون الناس، والقرآن الكريم ينهى عن ذلك.

هذا جانب، ومن جانب آخر تقول الآية الكريمة:

﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾. فهي تنسب الرزق إلى الله تعالى، وعليه فيكون المراد: أنفقوا من رزق الله الذي رزقكم إيّاه، لا من رزق الشيطان، فمن كان يشتغل بالربا والغشّ والحرام ثم ينفق منه شيئاً في سبيل الله تعالى، فليس ذلك بمقبول منه؛ لأنّه ليس من رزق الله تعالى.

الثالث: أن الزكاة الواجبة تكون علانيّة والمستحبة تكون سرّاً.

وقد قيل في السر والعلانية: إنّ ما أعطي من الزكاة يكون علانيّة لئلا يُتَّهم المسلم بترك الحقّ الواجب، أمّا التطوّع فيكون بينه وبين ربه؛ وذلك لأسباب، منها أن يحفظ وجه السائل، ومنها أنّه يجعل الأمر خالصاً لله تعالى.

يروى أنّه دخل أحدهم على الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فقال له عليه السلام: «وما عندك؟». فقال: حاجة، فقال له عليه السلام: «اكتب حاجتك على الأرض وانصرف، فإنّي أكره أن أرى ذلّة السؤال في وجهك» (البداية والنهاية: ج٨/ ص١٠).

فليس من المستغرب إذن أن تجد أمير المؤمنين عليه السلام يعيش غريباً في عصره؛ لأنّ هذه الروح الشفّافة حتماً ستعيش غريبة بين أولئك الأجلاف. ولا يقع في تصوّرك أنّ محبّيه يغالون فيه؛ لأنّ لديه من القضايا والمواقف في شتّى الحقول الاقتصادية والاجتماعية الكثير ممّا سبق به عصره. ومن الظلم للإنسانية وللعطاء أن يعامل هذا الرجل كما يعامل غيره، يقول أحد الشعراء:

ما عدت ألحو عاشقيك بما أتَوا

وصفاتُك الغَرَّاءُ حورٌ عينُ

آلاؤك البيضاءُ طوَّقت الدُّنا

فلها على ذِمَمِ الزَّمانِ ديونُ

(انظر: محاضرات الوائلي رحمه الله: ج٤/ ص١٣٥)

الذكر المعمور

«يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ يا إلهي وَسَيِّدي وَمَوْلايَ وَمالِكَ رِقّي، يا مَنْ بِيَدِهِ ناصِيَتي»..

نداءات، واستغاثات متلاحقة، وتكرار لاسم الرب، والإله، والسيد والمولى، وكلها كما يقول الشاعر:

عباداتنا شتى وحسنك واحد

وكلّ إلى ذاك الجمال يشير

كلها ترمز إلى الذات المقدسة، وإلى من يستغيث به العبد، وهو الله تعالى، ومن التضرّع بأسمائه عزّ وجلّ إلى اللّجوء الى الاستغاثة بصفاته..

فمالك الرقّ، معناه: أنّ الداعي عبد، وهو المالك. ولذلك أتبع هذه الفقرة بقوله: «يا مَنْ بِيَدِهِ ناصِيَتي».

والناصية: الجبهة، وهي أعلى مكان يرفعه الإنسان؛ لأنه يكون في مقدّم الرأس. والرأس هو ما يشمخ به الإنسان، فيرفعه عالياً.

وتعبر هاتان الجملتان: «مالِكَ رِقّي، ومَنْ بِيَدِهِ ناصِيَتي»، عن الخطاب لمن يملك قياد العبد، وبيده طوق عبوديته أي؛ يا من بيده مقاليد أموري، وتمام أمري.

«يا عَليماً بِضُرّي وَمَسْكَنَتي، يا خَبيراً بِفَقْري وَفاقَتي»..

الضرّ، والمسكنة، والفقر، والفاقة: ألفاظ مرّت معانيها وكلّها تدلّ على حاجة العبد، واحتياجه لخالقه. وفيها منتهى الضراعة، والذلّة، وفيها كشف لحقيقة الداعي أمام ربه.

وبهذه الفقرات يدلّل الداعي على صدق دعواه في طلب توفير الرزق له، وكذا البرّ والإحسان، فيما سبق من الفقرات المتقدمة. فهو بطلبه ذلك صادق؛ لأن ربّه عالم بحاجته، وفقره، ومسكنته، ولا يخفى عليه شيء.

«يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ وَقُدْسِكَ وَاَعْظَمِ صِفاتِكَ وَاَسْمائِكَ»..

ومن طلب الرزق، والبرّ، والإحسان ينتقل الدعاء إلى مطلب آخر يريده الداعي من ربّه ليركّز بذلك قاعدة صفحة جديدة مع الله تعالى. إنّه يدخل في عالم العبادة، والشكر، والقيام بما يلزمه إزاء ربّه.

وكلّ هذا يحتاج إلى توفيق منه عزّ وجلّ لعبده ليأخذ بيده، ويساعده على أداء المهمة. ولهذا الطلب يقدّم الداعي مقدّمة تمهيدية فيقسم عليه بحقه وقدسه،

وأعظم صفاته، وأسمائه. والأمر موكول إليه تعالى، فهو وحده يعلم أعظم صفاته وأسمائه. وعلى الإجمال يقسم عليه بها.

وقد قيل في أعظم الصفات والأسماء أقوال:

فقيل: أعظم الصفات هي: الرحمانية، والرزاقية.

وقيل: القيّومية، لرجوع جميع صفاته الإضافية إليها كالعالم، والقادر، والخالق، والرازق، وهكذا. وقيل أعظم صفاته: واجب الوجود؛ لأن جميع الصفات الحقيقية ترجع إليه. وقيل: غير هذا، وذاك.

ولكن الدعاء أوكلَ الموضوع إليه؛ لأنه سبحانه هو العالم بأعظم صفاته وأسمائه دون تعيين اسم، أو صفة خاصة.

«اَنْ تَجْعَلَ اَوْقاتي في اللّيْلِ وَالنّهارِ بِذِكْرِكَ مَعْمُورَةً»..

وهذا هو المطلوب من الله سبحانه، والذي لأجله أقسم عليه بأعظم صفاته وأسمائه، وبحقه، وبقدسه.

إنّه يريد من ربّه أن يكون ذاكراً لله تعالى على كلّ حال سواءٌ في الليل، أو النهار، وفي كلّ وقت هو منتبه فيه كما جاء في قولهم: (رطّب فمك بذكر الله العظيم).

كما وقد جاء ذكر الله تعالى في آيتين كريمتين: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾ (آل عمران: ١٩١). وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ﴾ (النساء: ١٠٣).

وذكر هذه الحالات يعطي إرادة الذكر المستمر على كلّ حال في القيام، والقعود، والاضطجاع.

وجاء في الأخبار عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «لا بأس بذكر الله وأنت تبول فان ذكر الله عزّ وجلّ حسن على كل حال فلا تسأم من ذكر الله» (الكافي: ج٢/ح٦/ص٤٩٨).

وفي حديث آخر عنه عليه السلام: «قال الله عزّ وجلّ لموسى: أكثر ذكري بالليل والنهار، وكن عند ذكري خاشعاً، وعند بلائي صابراً، واطمئن عند ذكري، واعبدني، ولا تشرك بي شيئاً إليّ المصير. يا موسى اجعلني ذخرك، وضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات» (الكافي: ج٢/ح٩/ص٤٩٨).

وفي حديث آخر عن أبي جعفر عليه السلام قال: «مكتوب في التوراة التي لم تغيّر أنّ موسى عليه السلام سأل ربّه فقال: يا رب أقريب أنت مني فأناجيك أم بعيد فأناديك. فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا موسى أنا جليس من ذكرني، فقال موسى: فمن في سترك يوم لاستر إلا سترك؟ فقال: الذين يذكرونني فأذكرهم ويتحابون فيّ فأحبهم. فأولئك الذين إذا أردت أن أصيب أهل الأرض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم» (الكافي: ج٢/ح٤/ص٤٩٧).

آيات، وأحاديث كريمة تصوّر لنا كيف يريد الله تعالى لعبده أن ينشدّ إليه ويجعل من الذكر الخيط الموصل للمثول في رحابه المقدّس، ليكون سبحانه جليس من ذكره، وأنيس من اشتاق إليه. وعندها ينال الدرجة السامية، فيدفع به بلاء من استحقوا غضبه، وإكراماً لهؤلاء الصفوة تنكشف الشدة عن المذنبين.

ومن هذه النافذة يتطلّع الداعي ليطلب من ربّه أن يمنحه هذه الخصلة؛ فيوفقه بجعل أوقاته من اللّيل والنهار معمورة بذكره، ليذكره الله سبحانه في قبال ذكره اياه. وبعد كل هذا يريد أن يكون في ستر الله تعالى وحمايته.

(انظر: أضواء على دعاء كميل: ص٤١٧)

* إعداد / علي عبد الجواد

تحذير خبير

إعداد / عباس محسن

من خطبة لأمير المؤمنين علي عليه السلام ينبّهُ على فضله وعلمه ويبيّنُ فتنةَ بني أُميّة:

«فَاسْأَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِه لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ فِيمَا بَيْنَكُمْ وبَيْنَ السَّاعَة، ولَا عَنْ فِئَة تَهْدِي مِائَةً وتُضِلُّ مِائَةً إِلَّا أَنْبَأْتُكُمْ بِنَاعِقِهَا وقَائِدِهَا وسَائِقِهَا، ومُنَاخِ رِكَابِهَا، ومَحَطِّ رِحَالِهَا، ومَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَهْلِهَا قَتْلاً ، ومَنْ يَمُوتُ مِنْهُمْ مَوْتاً. وَلَوْ قَدْ فَقَدْتُمُونِي ونَزَلَتْ كَرَائِهُ الأُمُور، وَحَوَازِبُ الْخُطُوب، لأَطْرَقَ كَثِيرٌ مِنَ السَّائِلِينَ، وَفَشِلَ كَثِيرٌ مِنَ الْمَسْؤُولِينَ، وَذلِكَ إِذَا قَلَّصَتْ حَرْبُكُمْ، وَشَمَّرَتْ عَنْ سَاقٍ، وَضَاقَت الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ ضِيقاً، تَسْتَطِيلُونَ أَيَّامَ الْبَلاَءِ عَلَيْكُمْ، حَتَّى يَفْتَحَ اللهُ لِبَقِيَّةِ الأَبْرَارِ مِنْكُمْ...» (نهج البلاغة، تحقيق الحسون: ص٢٠٩/ الخطبة ٩٢).

في هذه الكلمات المباركة إشارة إلى أنّ الإمام عليه السلام لا يخبر عن الجماعات الكثيرة والوقائع الخطيرة فحسب، بل يستطيع الإخبار عن صغائر الحوادث ببركة ذلك التعليم الإلهي عن طريق رسول الله صلى الله عليه وآله.

وأشار عليه السلام هنا إلى نقطتين بهذا الشأن:

(الأُولى):- تشجيع الناس على السؤال عن المسائل المصيرية، حذراً من ندمهم يوماً حين تضطرب عليهم الأُمور فيحل مشاكلهم: (وَلَوْ قَدْ فَقَدْتُمُونِي...)، أي أسألوني ما دمت بينكم، فليس لأحدٍ بعدي أن يردَّ على ما يدور في أذهانكم، فحينئذٍ ليس لكم سوى الندم.

(الثانية):- إشارة إلى الأزمات والخطوب المرتقبة، ليستعدوا لها، وفيها بشارةٌ للأخيار والصالحين بالفتح: (وَذلِكَ إِذَا قَلَّصَتْ حَرْبُكُمْ)، فالإمام عليه السلام أشار إلى سيطرة الجناة من حكام بني أمية وسيطرتهم على مقدرات الأُمّة وغصب أموالها، وليس لمن يقف بوجههم سوى الضربات الماحقة الشديدة، والحق أنّ جرائمهم وجناياتهم لَتفوق الخيالَ والتصور، وما أروع عبارة الإمام عليه السلام بهذا الشأن حين قال: (وَضَاقَت الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ ضِيقاً) لتصور بعض الفظائع التي ارتكبها بنو أمية.

أمّا قوله عليه السلام: (حَتَّى يَفْتَحَ اللهُ لِبَقِيَّةِ الأَبْرَارِ مِنْكُمْ)، فيمكن أن يكون إشارة إلى زوال حكومة بني أمية، ليتنفس المسلمون بعدها الصعداء، حيث سيتربص بهم العباسيون الذين لم تشتد قوتهم آنذاك. كما يمكن أن تكون إشارة إلى الحكومة العالمية للإمام المهدي عليه السلام، التي تقتلع جذورَ الظلم والجور، وتنهي كافةَ أشكالِ التسلط والهيمنة، وترسي قواعد العدلِ والقسط.

(انظر: نفحات الولاية: ج٤/ص١٣٨ وما بعدها)

قطعة الشوكولاتا

* آمال الفتلاوي

هطلت سحائبُ أحزانها مع دموعها، فتسابقت الأملاكُ لتمسح ما خلّفه اليُتمُ بطفلةٍ فقدت أباها أمام عينيها بأسلوب الرعاع المتوحش.

:- قتلوا والدي يا عم.

:- لماذا قتلوه؟

:- هو لم يفعل شيئاً لهم، فما ذنبُه؟

بهذه العبارة خاطبت أحدَ المقاتلين الأبطال بعد تحرير منطقتهم من الدواعش، رأى في عينيها محنةَ العراق، فأخذ يواسيها متذكراً ابنتَه التي تنتظره.. بدأت تسرد بانفعال ما حصل لهم، وكأنها كانت تنتظرهم لتشتكي لهم ظلمَ داعش.

:- هجّرونا.. قتلوا رجالنا.. أرعبونا.. داروا بنا من بيت إلى بيت ومن شارع إلى آخر.. حبسونا.. و.. و..

كانت أنفاسُها متقطعةً وكلماتُها ممتزجةً بلوعة المصاب وكأنها ثكلى.. ولهيبُ دموعها يسبق حشرجةَ صدرِها، أردفت: هناك فرقٌ بين تعاملكم معنا وبين تعاملهم.. أنتم رحماء، أتت معكم نسماتٌ باردة خفّفت آلامَ جراحنا، شممنا منكم عطرَ الأهلِ والألفةِ والغيرةِ والحمية.

بلمسة أبوية ورقّة حنانٍ خاطبها البطلُ قائلاً: هل أنتِ سعيدةٌ باندحار داعش وعودتكم إلى دياركم؟

احتارت في الإجابة على السؤال الذي جعلها تتمتم بكلمات تساقطت معها دموعُها: سعيدة.. نعم.. لا.. لا يا عم، لقد ذهبت السعادةُ وغادرتنا منذ أن غادرنا والدي..

كفكف البطلُ دموعَه التي أسالتها كلماتُ (إيمان) وتراءى له أنّ السماءَ مكفهرّةٌ حزناً على قلب الصغيرة.. وأنّ الأرضَ خجلةٌ منها وهي تحكي قصةَ مقتلِ والدِها، فأخرج قطعةً من الشوكولاتا لعله يعيد إلى الطفلة لمحةً من طفولتها التي تبعثرت على أشلاء مدينتها..

وضع القطعةَ في يدها وقبّلها في رأسها وهمس بأُذنها: أنتظرُ ابتسامتَك يا صغيرتي، لقد تركتُ أطفالي وعائلتي ومدينتي كي أرى ابتسامتَك، وأمسحَ عن قلبك الصغير آلامَه، وأُعيدَ إليك ما سلبه أعداءُ الله، وقد أتيتُ لك بقطعة الشوكولاتا هذه من ابنتي، وقد أوصتني أن أعطيها لطفلة بعمرها كي تتذكرها.

أخذت منه قطعةَ الشوكولاتا وهي تمسحُ دموعَها ولاحت منها نصفُ ابتسامة أزالت همومَه، قرأ في وجهها حكايةَ جمالٍ مسكوب على عتبات الألم، أُريق على أكاليل التاريخ، ليكتب على صفحاته بكلّ ألوانِ البؤس قصةَ خيانة البلد.. ويكتب بفخرٍ وشموخ قصةَ الفضيلة والشجاعة والإباء بمدادٍ من نور عن أبطالٍ ذادوا عن العرض والدين والوطن، وخاضوا معركةً حصدت جوائزَ الخلود لتعلو بمفاخر التاريخ في سِفره الخالد.

بالإرادة تُكبح شهوات النفس

حسن الهاشمي

إنّ الله تعالى يمتحن كل عبد من عباده حينما تهجم عليه الذنوب والشهوات والرغبات، ولكن تبقى في داخل الانسان طاقات أقوى وأعظم من طاقات الشمس والذرة أو أية قوة كونية أخرى، يعني أنّ الانسان قادر على أن يقف مواجهاً شهواته ونزواته وشيطانه إذا ما عزم وصمم على ذلك وباستطاعته أن ينتصر عليها في نهاية المطاف.

والحقيقة التي لا مناص منها أن إبليس ليس له سلطان قهري على الانسان، وعمله يكمن فقط في تزيين الذنوب والمعاصي، والانسان عنده طاقة الإرادة، وإذا ما اراد فعل شيء فالبشرية اذا اجتمعت كلها ليست بقادرة على أن تثنيه عن ذلك العمل، وهذا الكلام يجري في الطاعة والمعصية على حد سواء.

بابان مفتوحان، باب الحق وباب الباطل، ومهما كانت المغريات فإنّها غير قادرة على أن تهزم إرادة الإنسان المصمم على فعل الخير، كما الإنسان يقف ازاء شهوات الأكل والشرب وغيرها في نهار رمضان بمحض إرادته استجابة لأمر الله تعالى، فإنّه قادر أيضا على أن يكبح جماح وشرور نفسه في بقية أيام السنة، لماذا الامتناع عن المباحات في نهار رمضان؟ لأنّ الإنسان قرر ذلك، ونحن دائماً نواجه مشكلة في اتخاذ القرار، فإذا قرر الإنسان؛ لا ابليس ولا الشهوات قادرة على أن تفرض عليه خلاف ما قرر، وأمّا ابليس فإنّه يغوي الانسان المتردد في اتخاذ القرار: أعمل العمل الفلاني أم لا؟

أمّا إذا كان حازماً منذ البداية على عدم ارتكاب المعاصي، فإنّه يوصد الباب أمام ابليس وغيره؛ لأن القوة التي اودعها الله تعالى داخل الانسان باستطاعتها التغلب على كل المؤثرات الخارجية، فيروى عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «المؤمن أقوى من الجبل، لأن الجبل يستقل منه بالمعاول والمؤمن لا يستقل من ايمانه شيء» (الكافي: ج٥/ص٦٣)، فالتوبة هي نفسها تلك الإرادة الصلدة والصلبة التي تخرج من اعماق الغافل الذي وقع في حبائل الشيطان في حين غفلة من أمره، وتقول بملء فيها: كلا للسفاسف نعم للكمالات.

فوائد الانتظار

السيد محمد القبانجي

الانتظار بشكل عام -بعيداً عن عالم المصطلحات- يمثل حالة صراع مع النفس ورغباتها؛ حيث يتجذّر فيه الصبر والصلابة ضد عجلة الإنسان وإسراعه:

(الانتظار دعوة إلى الرفض، لا إلى الاستسلام، رفض الباطل والظلم والعبودية والذلة. الانتظار راية المقاومة الراكزة في مواجهة كل باطل وظلم وكل ظالم).

والحديث خاص عن انتظار المهدي الموعود وفوائد هذا الانتظار فنقول:

١- الانتظار في الحقيقة يمثل قضية عبادية وأمراً إلهياً وشرعياً يجب الالتزام به من جهة، ويثاب عليه الإنسان المنتظِر من جهة أخرى، إذن واحدة من أهم الفوائد التي يحصّلها المنتظِر هي المثوبة والأجر العظيم في التزامه بهذه العبادة وطاعته هذا التشريع..

٢- الانتظار منبع الأمل في المستقبل: لا يمكن للإنسان أن يتعايش مع الآخرين بل أن يعيش حياته مثل أي كائن آخر في هذا الوجود إلا بالأمل..

فبالأمل.. تزهر الأوراد لتستقبل دفء الشمس في نهار الغد.

وبالأمل.. تفتح صغار الطير مناقيرها عند بزوغ خيوط الفجر وتنشر أشعة الشمس ضفائرها.

وبالأمل.. تفتح الأرض ذراعيها لتحتضن حبّات المطر لتروي سنابل القمح صفراء ذهبية.

وبالأمل.. تنظر الأُمّ لوليدها وترضعه وتربتْ على ظهره، وتسهر ليلها وتحرسه نهارها.

وبالأمل.. يكدح الرجل ويتعلّم الإنسان ويرتقي مدارج الكمال.

إذن الأمل هو كلّ شيء في وجدان المخلوقات كافة، فلولاه لما كانت هناك حياة ولم يكن هناك ازدهار ولم نرَ على شفاه الأطفال ابتسامة، ولم نسمع تغريد البلابل فوق أغصان الشجر.

ومن هنا يتبين لنا ما للانتظار من الأهمية والخطورة، فهو باعث للأمل في حياة الإنسان.

بالانتظار.. يأمل الفرد في تغيير الواقع المليء بالظلم والاضطهاد إلى غدٍ مشرق بالعدل.

بالانتظار.. يأمل ازدهار الأرض بالكمال والعلم والتراحم ونبذ الحقد والضغائن.

بالانتظار.. يأمل كشف الزيف والنفاق وإزالة الأقنعة عن الانتهازيين وأصحاب الأهواء والأطماع.

فالانتظار أمل يتحقق فيه:

(التواضع أمام الحقّ والتكبر على الباطل.. هو نفي القيم الواهية والتعالي على القدرات الوهمية.. هو إزهاق أنظمة الحكم والحكومات، وتزييف السلطات والحاكميات.. هو التمرّد على الظلم والعدوان، والتمهيد لحكومة العدل والقسط.. هو رعشة العصيان واليقظة.. هو دمٌ في شريان الحياة وقلبٌ في صدر التاريخ.. هو فأس إبراهيم، عصا موسى، سيف داود، ونداء محمّد صلى الله عليه وآله. هو صرخة عليّ، دم عاشوراء، ومسيرة الإمامة..) (شمس المغرب، محمّد رضا حكيمي: ٢٥٥).

(انظر: ثلاثية المعرفة المهدوية)

من إصداراتنا

صدر عن مركز تراث كربلاء
التابع للعتبة العباسية المقدسة
الجزء الأول من كتاب:

قرآنيو كربلاء المقدسة

تأليف: القارئ مصطفى عماد الحمدان.

إشراف: أ.م.د. علي طاهر الحلي.

ويندرج الكتاب ضمن محور التراث الديني من محاور (موسوعة تراث كربلاء).

ويسلّط الضوءَ على شذرات من حياة قرآنيي كربلاء، من قرّاء وحُفّاظ ومدرّسي القرآن الكريم، ذاكراً إياهم وفق التسلسل الأبجدي بالاعتماد على المقابلات الشخصية التي أجراها معهم، مع ذكر ترجمات مختصرة لمن لم تتسَنَّ له مقابلتهم..

معرِّجاً على أبرز محطات حياة المترجَم لهم وأبرز مشاركاتهم الوطنية والدولية، مع تضمين تلك الترجمات مجموعة من الصور الفوتوغرافية والشهادات التقديرية توثيقاً لمشاركاتهم القرآنية.

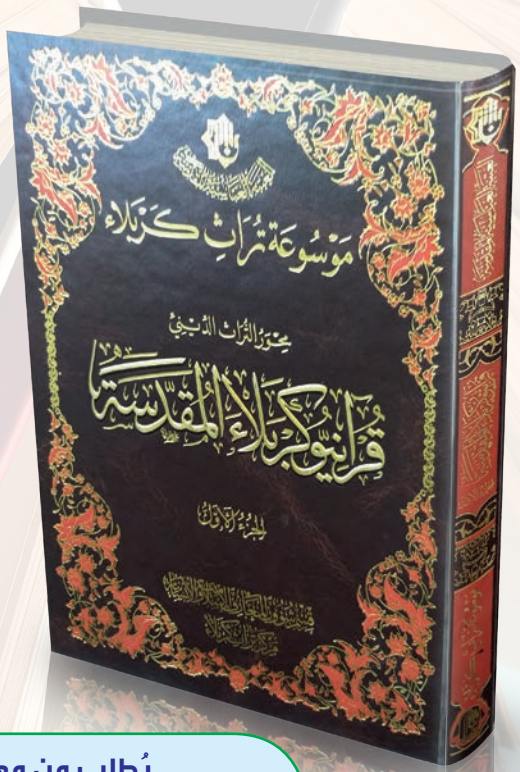

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف – سوق الحويش . (٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: الشيخ علي عبد الجواد/ منير فاضل الحزامي/ منتظر السعدي التدقيق اللغوي: عمار السلامي المراجعة الفكرية: الشيخ حسن الجوادي التصميم والإخراج: حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.
كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.